خلافة الامام علي(ع) من خلال كتابات المسيحيين العرب المعاصرين

م.م. محمد كريم السلطاني
جامعة بابل- كلية التربية الاساسية- قسم التاريخ

-The Caliphate of Imam Ali (PBUH) through the Writings of Contemporary Arab Christians

Asst. Lec. Mohammed Karim Al-Sultani
University of Babylon - College of Basic Education Department of History

ملخص البحث:

يتناول البحث من اكثر القضـايا التي شـغلت بال المؤرخين والكتاب المسـلمين قبل غيرهم لما لموقع الخلافة من مكانة كبيرة في نفوس المسـلمين على المسـتويين الديني والسـياسـي لهذا جعل الكتاب والمورخيين من ديانات اخرى يهتمون لنظام الخلافة فسـلطنا الضـوء على خلافة الامام علي(ع) من وجهة نظر الكتاب والمفكرين المسـيحيين العرب المعاصـرين لمعرفة الارث الحضـاري الذي تركوا لنا كما يمكن ان نسلط الضوء على الاحداث التي واجهها الامام علي (ع) خلال خلافته المباركة .

Abstract:

The research deals with one of the most important issues that occupied the minds of Muslim historians and writers before others, due to the great status of the Caliphate in the souls of Muslims on the religious and political levels. This made writers and historians of other religions interested in the Caliphate system. We shed light on the Caliphate of Imam Ali (peace be upon him) from the point of view of contemporary Arab Christian writers and thinkers to know the cultural legacy that they left for us. We can also shed light on the events that Imam Ali (peace be upon him) faced during his blessed Caliphate.
Keywords: Caliphaf, Christians, Islam

المقدمة

اخذت احداث التاريخ الاسـلامي عامة وسـيرة الرسـول الكريم محمد(ص) خاصـة حيزاً واضـحا في مؤلفات المسيحيين العرب المعاصـرين دفعتهم لذلك عوامل متعددة منها ماهو ديني او علمي او غير ذلك كونهم يعيشون في نفس البقعة الجغرافية التي يقطنها المسلمين لذلك سوف يكون احكامهم اقرب واصـوب للواقع من اخوانهم المسـيحيين الغرب الذين كانت اغلب كتاباتهم مجانبة للحقيقة كونهم من دفعين من غايات اخرى ولغرض معرفة جانب من اهتمام الكتاب والمؤرخيين والشـعراء بالإسـلام

وبعض الشخصيات الاسلامية ارتأى الباحث اختيار هذا البحث الموسوم (خلافة الامام علي(ع) من خلال كتابات المسيحيين العرب المعاصرين).

يظم هذا البحث ثلاث محاور، الاول منها يحمل عنواناً هو (معركة الجمل لسنة ٣٦هـ) ، اما المحور الثاني فقد كان بعنوان (معركة صفين مع معاوية سنة ٣٧هـ)، وختام المحور الثالث الذي اطره عنوان (معركة النهروان مع الخوارج لسنة ٣٩هـ)

يعتمد في اعداد البحث مجموعة كتب لمفكرين وكتاب وشعراء مسيحيين عرب كان من بينها كتاب (الامام علي صوت العدالة الانسانية) للكاتب (جورج جرداق) وكتاب (الامام علي اسد الاسلام وقديسة) للمفكر روكس العزيزي وكتاب(ملحمة الغدير) للشاعر بولس سلامة، وكتاب (في خطى علي) للكاتب نصري سلهب، وكتاب(الامام علي نبراس ومتراس) للكاتب سليمان كتاني، وكتاب (القصيدة العلوية) للكاتب (عبد المسيح الانطاكي) وغيرهم من الكتاب المسيحيين العرب، وتم الاستعانة ببعض المصادر والمراجع العربية للتعقيب وللتحليل على ما ورد في كتابات بعض الكتاب المسيحيين العرب، كان اهمها كتاب (تاريخ اليعقوبي) لمحمد بن اسحاق اليعقوبي(٢٩٢هـ)، وكتاب (تاريخ الاسلام) للذهبي المتوفي (٧٤٨هـ) ، وكتاب (واقعة صفين) لنصربن مزاحم، وكتاب (تاريخ الطبري) للطبري المتوفي(٣١٠هـ).

خلافة الامام علي (ع) من وجهة نظر المسيحيين العرب

لا يختلف اثنان على أهمية موضوع الخلافة في التأثير على مسار التاريخ الاسلامي ولا نبالغ اذا ما قلنا بأن اثارها قد أمتدت لأفاق المعرفة لتسهم بشكل او بأخر في رحم اطار العلاقة فيما بين المسلمين انفسهم اذ ان تأثيرها السلبي اكثر وضوحاً في الحياة المسلمين من تأثيرها الايجابي وذلك لان مفهوم الخلافة اختلط بمفهوم السلطة والسيطرة على شؤون الدولة منذ احداث السقيفة التي كان من نتائجها وضع اسس للخلافة، وما شهدتها الدولة الاسلامية من حداث بعد وفاة الرسول (ص) مباشر وما اعقب ذلك من أحداث .

انطلاقاً من هذه الاهمية فقد أولى الباحثون في التاريخ الاسلامي من مسلمين او غيرهم لهذا الموضوع اهتماماً يستحق الوقوف عنده والبحث فيه، ولا سيما الادباء والمفكرين المسيحيين العرب الذين حملوا انطباعاً عن الخلافة الاسلامية الجديدة .

ولغرض الوقوف على مواقف بعض المؤرخين والأدباء المسيحيين العرب ازاء موضوع الخلافة فقد خصص الباحث في هذا المبحث الذي يتضمن عرضاً لبعض نتاجات هؤلاء مقارنة ذلك مع ما ورد في بطون بعض مصادر التاريخ الاسلامي للخروج بالنتائج المرجوة التي من خلالها تقييم موقف هؤلاء المسيحيين العرب من الخلافة بشكل واضح .

ومن الجدير بالذكر وقبل التفصيل في هذا الموضوع نوضح للقارئ الكريم بان عظمة الامام علي(ع) ودورة في نشر الاسلام لا يحتاجان الى دليل وشهادة كاتب ، وانما منهجية هذا الدراسة تهدف الى معرفة طريقة تعامل الكتاب والمفكرين المسيحيين مع الاحداث التاريخ الاسلامي.

ومن أوائل المسيحين العرب الذين سلط الضوء تسليطاً كبيراً على خلافة الامام علي (ع) من قبل الرسول الكريم (ع) الكاتب والمفكر (جورج جرداق) فقد أكد أنَّ هناك دلالات واشارات واضحة هيأت الامام علي (ع)ليكون الشخص المعد فعلاً من الارادة النبوية المعززة بالمشيئة الالهية كي يتولى منصب الولاية على المسلمين كافة وبذلك قال جرداق بما نصه : ((ولإستجلاء هذه الوقائع بأرقامها لا بد من ذكر بعض الاحاديث التي تؤيدها وتضمن وجودها وتخبرنا الى أي مدى كان علي وارثاً لمزايا الرسول (ع) مصطبغً بصبغته اثيراً لديه ، حبيباً لديه ، عظيماً في جناته وعلى لسانه))[١].

ويمكننا بعد ذلك أن نستنتج أن الرسول (ع) إنما كان يمهد لعلي سبيل الخلافة ضمن الحدود التي تشترطها ثورة الاسلام والتي يتم بها سلطانه وانتشاره والدليل على ذلك قوله: (أن فيه صورة عنه من حيث سمو الخلق ونبل المقعد وسائر المكارم)) [٢].

ولم يكن هو الاخير في هذا الرأي بل كان الشاعر المسيحي (بولس سلامة) قد صور هذه الحقيقة في كتابه الملحمي ((عيد الغدير)) أذ قال ما نصه :[٣]

قال: إني لها وإن كنت غض العمر فالسيف للعتاه بريدي
وإذا بالنبي يرسل قولاً رن في مسمع الزمان البعيد
انت مني وارثي ووزيري وعلى الحوض انت بكر شهودي.

بعدها يرسم لنا صورة ولا اروع عن حادثة يوم الغدير معبراً لنا ما قاله النبي الاكرم يم رجع من حجة الوداع قائلاً: [١]

في حين ذكر المؤرخ المسيحي(جرجي زيدان)، الذي أعطى لنا صورة لا بأس بها ،وعن الخصال

عاد من حجة الوداع الخطير ولفيف الحجيج موج بحور
واستفاض النبي نصحاً وإحكـ ـاماً وهديا إلى الصراط القرير
واذا بالنبي يرقب شيئاً وهو في مثل جمدة المسحور
يا نبي الله بلغ كلام رب مجير

جاء جبريل قائلاً:

التي يتمتع بها الإمام علي (ع) فقد عرض هذه الفضائل بصورة لافتة للنظر وكان من جملة ما رواه على لسان شيخ اموي وهو يخاطب حفيده :((فأنت ترى يا ولدي ان علياً اولى بالخلافة من سائر الصحابة لقرابته من رسول الله وصحبته له)) (ع) [٤] .

وهذه إشارة واضحة لا ريب فيها من هذا المؤرخ المسيحي بما يؤكد لنا من خلالها ان الامويون انفسهم يعترفون ويقرون أن الاخ والخليفة والوصي الحقيقي الذي اوصى له الرسول الأمين بالخلافة والولاية هو الامام علي بن أبي طالب .

أما المفكر المسيحي عبد المسيح الانطاكي والذي يصور لنا بيعة الدار[٥] وكيف أمر الرسول الكريم (ع) الإمام علي (ع) بجمع بني عبد المطلب من أجل دعوتهم إلى الإسلام ولنصرة ومؤازرة الرسول الكريم (ص) وكيف تخلى بعض من بني عبد المطلب عنه الا علي (ع) فقال الرسول الكريم: ((أنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي))[٦] ، وأنشد شعراً في قوله :[٧]

هذا أخي ذا وارثي وخليفتي على امتي يحمي مراعيها
فرض عليكم حسن طاعته بعدي وإمرته ويل لعاصيها

ويستطرد (الانطاكيّ) في حديثه عن حادث (غدير خم)، فيصور لنا صورة واضحة ناصحة شعراً ونثراً ،أذ قال وبينما رسول الله (ص) راجعاً بالحجاج الى مكة وقف في مكان يقال له (غدير خم) وهناك حط الرحال وجمع المصطفى (ص) أكابر صحابته وأمير المؤمنين وخطب فيهم فقال الرسول الكريم(ص) ((ايها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني مسؤول وانكم مسؤولون فما انتم قائلون ، فأجابه أصحابه قائلين نشد انك قد بلغت وجهدت ونصحت

فجزاك الله خيراً فقال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأني عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق ، وأن الموت حق وأن البعث حق وأن الساعة اتية لاريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا بلى نشهد بذلك قال المصطفى اللهم اشهد ، ثم سأل الناس فقال : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ فأجابوا جميعهم بنعم مصدقين معترفين فرفع حينئذ المصطفى بيمين المرتضى وكان إلى جانبه وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحبب من أحبه وابغض من ابغضه وانصرمن نصره، فسمعت الصحابة هذا واحنت رؤوسها خضوعاً لقول المصطفى[ص])) [٨] .

ويتابع (الانطاكيّ) التعليق على خطب الإمام علي (ع) ومن الخطب القصيرة التي ذكرها ذلك الاديب للأمام علي (ع)في قوله عند مبايعة الناس له عندما قال ((لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس أمري وامركم واحداً ، وأني أريدكم لله وانتم تريدوني لأنفسكم أيها الناس اعينوني على انفسكم وأيم الله لأنصف المظلوم من ظالمه ولأقودن الظالم من خزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها)) [٩] .

وقال كذلك : ((هذه هي الخطط التي وضعها سيدنا علي لنفسه في خلافته ولم يكن مبتدعاً مجتهداً ولكن مقلداً الرسول (ص) وهي الخطط التي يقرها الشرع وتنطبق على أحكام القرآن الشريف)) [١٠] ، أما الاديب المسيحي (نصري سلهب) فيروي لنا موقف بعض الصحابة من الإمام علي (ع) وكيف وصل بهم الهجوم على بيتة أذ قال : ((ووصل بهما الخطأ حداً جعلهما يلجآن الى العنف والتهديد ليحملا علياً على مبايعة أبي بكر ، ولقد اقتحم عمر برفقة بعض انصاره منزل ربيب الرسول () وهدده بالقتل وبحرق المنزل ان هو لم يبايع)) [١١] .

ويستمر (سلهب) في مسألة إبعاد الإمام علي فذكر : ((وبعد وفاة الرسول {ص} لجأت قريش الى شتى الوسائل الظاهرة والمستترة لإبعاد بني هاشم عن الخلافة ناوروا في الخفاء وسلكوا الطرق غير المباشرة ولجأوا الى التحريض لمبطن، ولم يتركوا ميدانا الا جالوا فيه وجالوا ليبعدوا عنهم تلك الكأس فلا شربوها لقد ذقوها مضى فاذا هي مره الطع كالعلقم)) [١٢] .

كذلك يرى ((سلهب)) ان اصحاب الرسول (ص) اخذوا يتصارعون من أجل الفوز بمنصب الخلافة ناسين او متناسين تجهيز الرسول (ص) لمثواه الاخير فقال ((وبينما كان علي (ص) حاصراً همه في أن يؤمن له السفر الاخير كان يعد العدة لدفنه كان أصحاب النبي يتسابقون الى خلافته واحتلال مركزه، وما دار في خلد علي (ع) أو أعانق خاطره أن اولئك القوم الذين رافقوا النبي (ص) ، وقدر

لهم ان يتبينوا عظمته وخطورة ما أسـدى الى الإنسـانية عبر كتاب إنزله الله تعالى اليه هدى للمتقين ونوراً للصالحين وعبر أحاديث وخطب القاها عليهم ، ما دار في خلد علي(ع) أن اولئك القوم يتركوا النبي (ص) بتلك السرعة المذهلة ، فقد كان ذلك السهم الاول الذي يصيب علياً في الصميم فيؤلمه ويدميه ، لكن غير انه (ع) انضوى على جراحه وارح يفكر بالمستقبل من خلال الحاضر))[١٣] .

ويرى (سلهب) أنَّ الإمام علياً (ع) لم يكن متحمساً الى الخلافة والدفاع عنها بشراسة فذكر: ((ويبدو ان علياً لم يتحمس لنفسه مثل حماسة الرسول ولم يمضي في الدفاع عن حقه الى البعيد البعيد ، كما مضى في الذود عن الرسول[] بل ترك الاحداث تجري في أعنتها))[١٤] .

وربما سائل يسأل لماذا ترك علي بن أبي طالب (ع) هذا الامر ولم يطالب بحقه حتى لو كلف الأمر إسـالة الدماء ؟!. لا نريد أنْ نخوض جدالاً أو نقاشـاً مع احترامنا الى جميع الآراء لكن خير جواب ما قاله الرسـول الكريم لعلي (ع): ((انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فأن أتاك هؤلاء القوم فسلموها اليك يعنى الخلافة فأقبل منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك))[١٥].

أن هذه الاحداث كثيرا ما نوقشت في آراء المفكرين المسيحيين العرب ومنهم المفكر المسيحي (سـليمان كتانيّ) الذي أورد ما حدث بعد وفاة النبي محمد (ع) وما بعده من أحداث تحت سـتار الشـورى في الحكم أذ قال : ((من البديهي ان نحكم ان عملية كهذه هي عملية تعيين لا عملية انتخاب فالانتخاب هو استشارة الجماهير ولاستشارة هي وعي معزز بثقافة ولست أظن انتخاباً واحداً من هذا النوع قد حصل في تعيين اي خليفة من خلفاء الاسلام لابل انه كان يحصل بمبايعات مقهورة ومهدور فيها الدم لم ينتخب))[١٦].

ومن هذا المنطلق نرى أن الدين وضع لخدمة السياسة، وليس العكس فالدين تحركه قيم ومبادئ أما السياسة فتحركها مصالح شخصية آنية ،كل هذه الامور ظهرت جلياً بعد وفاة الرسول (ص) وما تبعها من حادثه السـقيفة وعلى الرغم من انَّ بعض الصـحابة كانوا من المقربين من الرسـول الكريم (ص) لكن نجد ان الروح القبلية متجذرة في عقولهم واصـبحت المصـالح الشـخصـية طاغية على تفكيرهم .

ويسـتمر (كتانيّ) في تسـليط الضـوء على خلافة الامام علي (ع) وكيف حرص النبي الاكرم (ص) على أنْ يجعل الخلافة في موضعها الصحيح ؟ لأنه الخلافة كانت هي خط الرسالة الذي بذل الغالي والنفيس من اجلها تلك الحقيقة كان يعرفها اشـد الناس اختلاطاً بالنبي (ص) لهذا كان (ع)

اكثر تشديداً على استكمال نمو الرسالة بتسليمها الى الذي يدرك الكنه العميق هنا كانت تبرز الاشارة بوضوح الى علي (ع)[١٧] .

فضلاً عن ذلك يرى(كتانيّ) أنَّ الإمام علي(ع) عندما استلم الخلافة عام (٣٦هـ/٦٥٦م) فرضت عليه عبأ النضال على جبهتين جبهه تعالج من جديد الشخصية العربية التي مزقتها الأعراف والتقاليد، وجبهة تعالج الفتوحات لتبقى على معناها الأصيل بعدما استعملوها وسيله لا غايه لتغرقهم الى بحبوحة من الثروات والغنائم حتى الخليفة عثمان أصابه ذلك فابتنى الدور ليسجل التأريخ مهزلة سوف يلصقها وما فيها من مساؤي بتاريخ الفتوحات [١٨].

إزاء هذا الواقع المؤلم شمر علي بن أبي طالب(ع) عن ساعديه ليعود فيستعمل تلك البطولة التي ما انفصلت يوماً عنه ولن يتمكن من النصر ما لم يلجأ اليها ولن يرضى بأي نوع من أنواع المساومات ويستعمل كل فضائله دون أن يستنفذها في سبيل الوصول الى بناء الشخصية العربية في الجزيرة العربية من جديد [١٩] ، ولا التهديد بالموت يكون له اية فاعلية في ثنيه عن خطه لان الموت في نظره ، إذ يقطعه عن دنياه وهو لا شك فاعل ‘كما نظر أمر الخليفة عثمان في أنه انتهج خطأ غير الذي رسمته الرسالة، فأنه رأى من المستحيل وهو يستلم الان زمام الحكم أن يترك الخط على مسيره الاول [٢٠].

وهذا ما ذهب اليه وأيده الكاتب المسيحي (انطوان بارا) الذي اكد على أنَّ وفاة الرسول الكريم(ص) قد كشف عن النقاب على خفايا الصدور، بل راح أبعد من هذا إذ يرى أنَّ الخلافات ما بين بني هاشم وأمية يمتد منذ أيام الجاهلية وامتدت بين محمد (ص) وأبي سفيان ،واستمرت الى عهد (الإمام علي ومعاوية) وانتهت بعهد الإمام (الحسين ويزيد) .[٢١]

ويرى أنه لم تمضِ ساعات على وفاة الرسول (ص) حتى بدأت المداولات هنا وهناك بمعزل عن جموع أمة الاسلام وكلها تبحث في مسألة الخلافة وكأنهم يتناسون عهد النبي (ص) الى الإمام علي(ص) لقيادة الامة من بعده بل ذهب النبي الاكرم (ص) أبعد من ذلك في تحديد اسماء قادة الامة من بعده وتسميته الاثني عشر إماماً كلهم من ذريته الطاهرة ومن أهل بيت النبوة : علي والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين [٢٢] .

ويرى (بارا) : ((أنَّ الإمام علي (ع) غلب إمره فلم يستطيع مواجهة هذا السيل القادم ولرافض لفكرة خلافة الإمام علي (ع) متذرعين بأعذار شتى فأنظمت كل الفئات الى هذا التحالف الذي يظم

قادة قريش الذين لم يدخل الايمان الى قلوبهم بل وصل الإمر بهم الى مواجهة الرسول (ص) وهو في بيته المقدس ويقولون له وبكل جرأة ((لا حاجة لنا بوصيتك ولا بكتابك ، عندنا كتاب الله يكفينا انت تهجر يا محمد)) [٢٣] .

ويوازن (بارا) الأوضاع العامة والسياسات التي أنتهجها الخليفة عمر (رض) في مبدأ التفضيل بالعطاء إذ انتجت هذه السياسة تزايد الحقد والبغضاء اتجاه الطبقة الحاكمة وتزايد الفروق الفردية، وكيف استغلها الامويين لمصلحتهم عندما تسلم الحكم الخليفة عثمان (رض) مما الب جموع المسلمين واوجدت حالة متفاقمة من التذمر على اسلوب الحكم فراح ضحيتها كل من الخليفتين عمر وعثمان (رض) لكن هذا الوضع المزري لم يمضِ عليه وقت طويل حتى وضع الامام علي (ع) الامور في نصابها وأحق الحق، وقضى على التفاوت الطبقي لكن هذه السياسة دفع ضريبتها بحركات بعد الحركات من تمرد الصحابة طلحة والزبير وانتهت بمقتله سنة ٤٠هـ/٦٦٢م)[٢٤].

أما الأديب والكاتب (راجي انور هيفا) فقد رأى أن الاتفاق الذي حصل في سقيفة بني ساعدة[٢٥] والتي كان من نتائجه المباشرة إقصاء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) عن الخلافة الشرعية التي يعترف بها المسلمون عموماً ، ولاسيما الكثير من العلماء والفقهاء لقد اسهم ذلك بان يكون فاتحة التسويغ للقيام بمؤامرات ودسائس لا حصر لها في التأريخ الإسلامي بدءاً بالسقيفة ذاتها بالمؤامرات التي تشهدها الساحات الاسلامية اليوم قيادات وحركات وانشقاقات على نفسها من جهة وبابتعادها عن روح الاسلام الحقيقي من جهة اخرى [٢٦] .

ويستمر (هيفا) التعليق على إقصاء الإمام علي (ع) عن الخلافة إذ ذكر أنَّ إقصاء الإمام علي (ع) عن الخلافة المنصوص عليها والمعهود بها إليه في محكم التنزيل وفي كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ومخالفة هذه النصوص من خلال إسناد الخلافة إلى غير الإمام علي (ع) تعد عملية إلغاء واضح للنص الالهي بكل قداسته ذلك النص الذي لا يجوز المساس به أو الاجتهاد فيه ابداً [٢٧].

وعلى كل حال إذا كان الإمام علي (ع) شعر أنَّ حقه استلب منه وهو الوالي والوصي والخليفة الشرعي للرسول الكريم (ص) ،فأن الاديب المسيحي (جبران خليل جبران) كان يرى بروحه المسيحية أن الإمام علياً (ع) الذي صودر حقه في الولاية والخلافة ولم يُقدر حق قدره في قومه لهو في مركبة واحدة مع النبي ومع كل نبي أو رسول وكان يرى فيه أيضاً صورة كل نبي او رسول عذب

في قومه ، وما الامام علي(ع) الا واحد منهم ،إذ إنه (ع) قد جاء الى بلد ليس ببلده وإلى قوم ليس بقومه وفي زمن ليس بزمنه ولكن ذلك تم وانقضى وان الله له في ذلك شأناً وهو أعلم [٢٨] .

أما الاديب والكاتب المسيحي (روكس العزيزيّ) يعقب كثيراً على سلب الخلافة من الإمام علي (ع) وكيف تجاهل المسلمون هذا الحق على الرغم من تأكيد الرسول الكريم (ص) له في اكثر من موضع واخرها النص على امامته يوم الغدير ، ولما رأى الإمام علي (ع) أن إصراره على المطالبة بحقه يضعضع أركان الاسلام الفتي قال: ((فو الله ما زلت مدفوعاً عن حقي ، مستأثراً علي منذ قبض الله نبيه (ص) حتى يوم الناس هذا ،ففي هذا الموقف الذي ليس في الحياة ما هو ادق منه واخطر ، يتسامى الامام (ع) فوق ذاته البشرية وابو سفيان يعرض عليه مناصرته له لتنحية ابي بكر عن الخلافة قائلاً : فو الله لئن شئت لا ملؤها خيلاً ورجالاً))[٢٩] .

وختم (العزيزيّ) كلامه في تصوير البركان الذي كان يتوقع أقل هزة لينفجر في خلافته ،فالأمويون الذين يذكرون سادتهم الذين صرعهم الإمام (ع) مدافعاً عن الاسلام وهم يدافعون عن الاصنام والاوثان، ويذكرون ان خلافته ستجردهم من اكثر الاوهام، وأما الخوارج الذين مازلوا يذكرون قتلاهم في النهروان كذلك فقد نظمت لهم فئات المنافسين الشخصيين الذين قصروا عن شأن الإمام يورثون الاحقاد ويلهبون الضغائن فضلا عن أصحاب القطائع والمطامع الذين كانوا يرون زهد الامام وتجرده وغيرته تهديداً صامتاً ناطقاً سوف يردهم عن الحق صاغرين[٣٠] .

ومن الاحداث المهمة التي رافقت خلافة الامام علي(ع) وعجلت بها ، هي الحروب التي خاضها ضد الخارجين عن صف الاسلام الذين حاولوا ضربة من الداخل من اجل اطماع شخصية وقد اهتم المؤرخين المسيحيين العرب بذكر خذا المعارك والتفصيل فيها.

أ- معركة الجمل(٣٦هـ/٦٥٦م) :

من بين المتاعب الجمة التي واجهها الامام علي (ع) أثناء خلافته هي معركة الجمل، وخاض هذه المعركة ضد الناكثين لبيعته وهم طلحة والزبير بعدما اغروا أم المؤمنين عائشة (رض) زوج الرسول (ص) .

كان من بين المسيحيين العرب الذي سلط الضوء كثيراً على سياسة الامام علي (ع) اتجاه معركة الجمل الا وهو الأديب الكاتب المسيحي (روكس العزيزي) الذي يرى أن الامام علي (ع) كان

بريئاً مما وصم به نقياً مما نسب اليه ظلماً لكنها حادثة استغلها اصحاب المطامع ليثيروا صراعاً تطوره الزمن ليساعد عليه ، فاذا ساغ لنا نبدي رأياً في هذا الموضوع ، رأيناه صراعاً بين اثار الجاهلية (الحكومة الدنيوية) التي يريدها القوم ،وبين الحكومة الدينية التي يرديها الامام علي (ع) [٣١].

ويعلق الاديب (العزيزي) ، على موقف الامام علي (ع) اتجاه ام المؤمنين عائشة (رض) وعلى الرغم من تحرض الخصوم وتسّير الجيوش معتزه بمناصرتها ويوم يعقر جملها ، ويصفي حساب اتباعها ، تنجلي فيه طيبة القلب الكبير ، والامام المهذب والبطل الفذ ، والقائد الملهم ويورد لنا الامام علي (ع) خطبته المشهورة في وصف أهل البصرة : ((كنتم جند المرآة واتباع البهيمة ، رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم رقاق وعهدكم شقاق الى ان يصف جيش عائشة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها)) [٣٢] .

فبعد مثل هذه الخطبة ، يتصور الانسان ان كل من يقع بين يدي القائد سيكون نصيبه الموت او الاحتقار على اقل تقدير لكن ليس من ذلك لم يكن بل عفو سام يدل على نفس سامية عظيمة واحترام خاص لام المؤمنين عائشة(رض) اذ سيرها الى المدينة المنورة معززة مكرمة فهل بعد هذا النبل غاية [٣٣] .

ليقل خصوم الامام بعد ذلك ما شاءوا وما شاءت لهم احقادهم ، فأن هذا الموقف وحده كان يكذب الاقاويل والاراجيف ، فلقد اتهموا كاذبين الامام بانه حقود على من تقدم من الخلفاء فلو كان في نفسه أقل ظلا للحقد لما تسامح مع أم المؤمنين مثل هذا التسامح لاسيما في عودتها سالمه معززه مكرمه الى. بيتها في المدينة المنورة

أما الكاتب ((بولس سلامة)) ذلك المسيحي الذي ورد لنا معركة الجمل بسرد نثري وشعري جميل : قال سلامة ((ان حرب الجمل فرضت على أمير المؤمنين (ع) اذ قال بينما كان الناس وقوفاً اذ رمي احدهم رجل من اصحاب علي فجيء اليه وقالوا يا أمير المؤمنين هذا أخونا قد قتل ، فقال اعذروا الى القوم ، فجاء بالثاني والثالث حتى قال عبد الرحمن بن ابي بكر الى متى قد والله اعذرنا واعذرت الى متى تستهدف نحورنا للقتال والسلاح يقتلوننا رجلا رجلا))، وانشد الشاعر (بولس سلامة) [٣٤] .

واذا بالسهام من حفة الاعداء تهمي تدفق التلال

عيل صبر الابطال صحب علي فتنزت قلـوبهم للـنزال
جاء عبد الرحمن نجل ابي بكر يقول انتهى زمان المطال
ان اخواننا يخرون صرعى اترانا نموت موت السخال

وذهب الكاتب المسيحي (جورج جرداق) ما ذهب اليه (بولس سلامة) ان علياً (ع) كان يأنف القتال الا اذا حمل عليه حملاً فكان يسعى ان يسوي الامور مع صفوفه ومن يبادره بالعداوة على وجوه سلمية تحقن الدم وتحول دون النزول ومن ذلك ما جرى يوم موقعة الجمل فحين اجتمع عليه خصومه بغير وجه حق أراد ان يتجنب الحرب ويسوي الأمور سلماً فيحقن الدماء لكن ابوا الا القتال وتجريد اسيف من أجل مصالح شخصية او احقاد دفينة [٣٥].

ويضيف (جرداق) ان الامويون وطلحة والزبير يأتمرون بمن حملته الثورة الاجتماعية الى الخلافة ويكيدون له ويبذلون المال في التأليب عليه يعاونهم في ذلك عمال الخليفة عثمان الذين عزلهم علي فاتخذوا مكة مقراً لهم وانضمت لهم عائشة (رض) وهناك جعلت تثيرها فتنة طاغية على ابن ابي طالب تحرض الناس على قتله إيثاراً لعثمان .[٣٦] .

ان الاسباب التي دفعت طلحة والزبير هي نفس الاسباب التي دفعت عائشة أم المؤمنين ام هناك أمور أخرى ومنها على سبيل المثال للحصر، إذ آن من يتابع سيرة عائشة(رض) في هذه المرحلة يدرك اي كره هو ذاك الذي كانت تضمره لعلي (ع) فضلا عن ذلك أن (جرداق) اكد على قضية ان الامام علي (ع) عندما سمع ان عائشة وطلحة والزبير قد تجمعوا في مكة اسرع بكل ما اوتي من قوة في ان يقضي على الفتنة قبل ان يستفحل خطرها وينظم بعض الولاة الى حزب المعارضين (معاوية ، طلحة والزبير) [٣٧] .

لكن شيء من هذا لم يحدث بل الاكثر من ذلك ارسل كل الولاة جيوش لمناصرة الامام علي (ع).
وذكر هنا (جرداق) ان الامام علي (ع) كره استخدام القوة ضد عائشه (رض) زوج الرسول (ص) كرها شديداً وخرج الى البصرة وحاول ان ينهي الامر بحنكة سياسية ولكنه لم يستطع .

واضاف (جرداق) ان خروج طلحة والزبير مع أم المؤمنين عائشة الى البصرة كان قرار غير مدروس لما ابداه من معارضة وتراشق بالكلام ما بين زعماء البصرة وطلحة والزبير حتى وصل الامر الى نساء اهل البصرة في التعرض الى ام المؤمنين مذكرين اياها بحرمة خروجها من بيتها واراقة الدماء ، ومن أولئك الذين تصدوا اليها بالسؤال المحرج جارية بن قدامة السعدي[٣٨] أذ قالت لها:

((يام المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وابيحت حرمتك ، انه من راى قتالك فانه يرى قتلك ان كنت أتيتنا طائعة فارجعي الى منزلك وإن كنتِ مستكرهة فاستعيني بالناس !)) .

وتكلم الاحنف بن قيس كذلك لكن السيدة عائشة ابت الا القتال وتحشيد الجموع على الحرب، فهي ترى ان الامام علي(ع) اشرك في دم عثمان .

ويختم (جرداق) حديثه ان الامام علي (ع) ((لم يسمح لجنوده بالاستيلاء على الغنائم او ارتكاب جرائم الذبح وعامل السيدة عائشة (رض) بكل حسنى وارجعها الى المدينة معززة مكرمة فهل بعد هذا النبل غاية)[٣٩].

اما الاديب ((نصري سلهب)) لم يختلف كثير عن ما ذهب اليه الكاتب ((جورج جرداق)) من ان عائشة (رض) حرضت الصحابة والمؤمنين وناصبة العداء وحاربته وانكرت عليه خلافته وتمنت موته .ولم يذكر سوى كلام الله الذي أمر المؤمنين بالكف عن النساء المشركات فيكف اذا كن مؤمنات .[٤٠]

ويصور لنا الاستاذ (سلهب) كيف تعامل الامام علي (ع) مع مجريات الحرب وبحنكة سياسية نابعة من بعد نظر وكيف استطاع ان يدخل مراسلات جرت ما بين الامام علي (ع) من جهة والزبير وعائشة من جهة ثانية [٤١]. وهذه ما أكدته لمصادر الاسلامية فقد ذكر الذهبي رواية قال فيها، وعلى اعتاب الحرب ،بعد ان اصطف الفريقان للقتال، أراد الإمام علي (ع) للقاء الحجة على خصمه ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة،[٤٢] في رواية اخرى نقلها الذهبي أستدعى الامام علي (ع)الزبير بن العوام فقال لهُ: يا زبير أنْ شدك الله أسَمِعْتَ رَسول اللهِ (ص) يَقول : " إنّك تقاتلني وأنت ظالم لي "؟ قَالَ: نعم ولم أذكرها إلّا في موقفي هذا، ثمّ انصرف. الزُّبَيْر يوم الجمل عن عليّ، وهم في المصافّ، فَقَالَ له ابنه عبد الله: جبناً جبناً فَقَالَ: قد علم النّاس أنّي لست بجبان، ولكن ذكَّرني عليّ شَيْئا سَمِعْته مِنْ رَ سولِ اللهِ فحلفت أنلَ أقاتله كما ان الامام علي يبين براءته من دم عثمان لإخماد الفتنة فكان في ارض المعركة يصول قائلا: اللهم أكب قتلة عثمان على وجوههم[٤٣]

والواقع ان الاسباب التي دعت السيدة عائشة ام المؤمنين والصحابيان طلحة والزبير الى نصب العداء الى الامام علي (ع) ليس المطالبة بدم الخليفة عثمان ، فموقف السيدة عائشة من الخليفة عثمان (رض) كان واضحاً ويمكن وصفه بغير المنسجم او التحريضي ويمكن الاستدلال

على ذلك من خلال عدة وقائع تاريخية لقد ذكر اليعقوبي(٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) ان الخليفة عثمان (رض) وبينما كان يخطب يوماً قاطعته عائشـــة وجاءت بقميص رســـول الله (ع) ونادت : ((يا معشـــر المسلمين هذا جلباب رسول الله لم يُبل وقد ابلى عثمان سنتّه فقال عثمان رب احرق عني كيدهن ام كيدهن عظيم)) [٤٤].

ب_ معركة صفين(٣٧هـ/٦٥٧م) :

ان المتاعب التي واجهها الامام علي (ع) لم تنتهي بانتصـــاره في معركة الجمل على الرغم من ان انتصـــاره جعله المســـيطر على بلاد العرب وفارس ومصـــر، الا ان معاوية بن ابي سفيان(٢١هـ/٦٤١م/٦٠هـ/٦٧٩م) كان حاكما للشام في حينة ويطالب بدم الخليفة عثمان، ويتخذ من ذلك ذريعة لقتال الامام علي (ع) وقد شد من ازره انضمام عمر بن العاص(٤٣هـ/٦٦٤م) .

فقد ذكر الاديب(جورج جرداق) معركة صفين بشيء من التفصيل، متطرقاً الى الاسباب التي دفعت معاوية الى اعلان العصيان على خليفة المسلمين علي بن ابي طالب.

فقد وصـــف جيش معاوية بان لا يصـــح نعته الا بانه من المرتزقة والاغبياء والا اي جيش لا يعرف بين الناقة والجمل[٤٥] .

وهنا يعقب على المراســـلات التي جرت ما بين معاوية والامام علي فهو يرى ان معاوية يخلق الصـــعاب والعراقيل الواحدة تلو الاخرى ليمتنع بها مبايعة الامام علي (ع) ثم يطلب اليه ان يســـلمه قتله عثمان حتى ان عليا نفسه متهم في رسالة معاوية بانه المحرض على الخليفة الثالث وبعدما تأكد الى الامام علي(ع) ان اهل الشـام لن يتراجعوا عن خبثهم ولن يأنفوا الفجور بل انهم موغلون فيه وان الحرب وقعة لامحالة .

ويبدو ان (جرداق) كان موضوعيا في كل ما ذكره عن الامام علي خلال حربه مع معاوية وبقية المعارك فقد شخص الاسباب الحقيقية التي دفعت معاوية وعمرو بن العاص لشن حرب ضد الامام علي (ع)واستغرب ان يتقابل في الحرب طرفان احدهما يمثل كل ما هو خير والاخر يمثل كل ما هو شـر، ولو ان المسـألة لا تسـتحق الاسـتغراب لان الخير والشـر هما في صـراع مسـتمر مادامت الحياة[٤٦].

ويختم (جرداق) حديثه عن معركة صفين التي حصلت بينهما وقائع كثيرة قاربت التسعين واقعه قتل فيها الكثير من الفريقين في اخر الامر تمكن الامام علي (ع) من ايقاع الهزيمة في جيش الشـام وهم

معاوية بالفرار فمنعه عمرو بن العاص من ذلك وعمد الى الحيلة في رفع المصاحف في وجه الامام علي (ع) واصحابه فاضطرب جيش الامام علي (ع) وتقاعس الناس الى القتال وخرت عزيمته وهنا اخذ الاشعث بن قيس في حث الامام علي (ع) على قبول التحكيم، وكان عليا كارها لها لما يعرفها من مكيدة انطلت على القوم، واخيرا ال الامر للتحكم فمثل اهل الشام عمرو بن العاص وكان معروفا بالساسة والحيل البارعة وممثل اهل العراق ابو موسى الاشعري ولم يكن مثل عمرو في السياسة وكان مغفلا(٤٧)

وأما الاديب المسيحي "نصري سلهب" قد ادلى بدلوه فيما يتعلق بمعركة صفين وهنا يأكد على قضية ان لولا لم يعترف معاوية بالأمام علي خليفة المسلمين والمسؤول الأول عن شؤون الدولة والدين لما طالبه بالقصاص من قتله الخليفة عثمان بالاحرى به مطالبة المسؤول الاول عن المسلمين ايا كان ذلك الخليفة (٤٨) .

ويرى "سلهب" ان من الصعوبة على الامام علي (ع) معرفة قتلة عثمان بوجه الضبط ومعرفتهم بصورة اكبر ترضي الضمير والله تعالى وذلك من الثائرين كانوا كثيرين وان القتلة كانوا مجهولي الهوية فاطلق عليه بالضخم العسير (٤٩) .

فكان على معاوية ان يبايع الامام علي وان يدخل في طاعته وان يطالبه فيما بعد بما يعتبره واجبا يفرضه الدين على ان يتخذ موقفا في ضوء ما سيجري الخليفة من تدبير اما اذا كان معاوية كي يبايع، ويدخل في الطاعة يتشرط هذا على الامام علي ان يسلمه قتلة عثمان ليقيم الحد عليهم وهذا يناقض مع المنطق لان القاء القبض عليهم لا يمكن ان يجربه الا صاحب سلطان وذوي صلاحيات، فضلاعن معرفه الامام علي صلاحياته وعقيدته الصحيحة وابتعاده عن الهوى الدنيوي.

وتناول "سلهب" المراسلات التي جرت ما بين معاوية والامام علي (ع) فقد اكد ان الامام علي كان حريص كل الحرص على عدم اراقة الدماء وكان يجنح الى السلم فارسل الرسل تلو الرسل من اجل اقناع معاوية بأدخول في طاعة الامام علي (ع) ، ومهما يكن من امر فان جميع محاولات الامام علي (ع) باءت بالفشل وان معاوية كان مصرا على الحرب وميالا لسفك الدماء من اجل خلافة زائلة ،فقد ذكر نصر بن مزاحم رواية ذكر فيها المراسلات التي جرت مابين معاوية والامام علي قائلاً((لم يكن للامام علي (ع)بدء من الحرب مع أهل الشام، ولكن بعد أن يقوم بإلقاء الحجة مرة ثانية عسى ان يعود القوم الى رشدهم، وبعد ان عسكر الامام (ع) في منطقة النخيلة، قام

بأرســـال جرير بن عبد الله البجلي[٥٠] الى معاوية يدعوه الى الطاعة اذ عظم أمر الامام علي (ع)ومبايعته واجتماع المهاجرين والانصـار عليه، فأبى معاوية بن ابي سـفيان أن يبايعه، فأجمع الامام علي (ع)على المسـير إلى الشـام، ثم أرسـل كتابا اخر الى معاوية فلم يجبه ولم يرد على رسـله، عندها كتب الامام علي (ع)إلى جرير :أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم محظية فإن اختار الحرب فانبذ له وإن اختار السلم فخذ بيعته))[٥١]

ويلفت انظارنا الاستاذ "سلهب" على ان سماح الامام علي (ع) الى جيش معاوية يشرب الماء هي محاولة عسى ان تجدي نفعا في استدراك الامور وتصفية الحسابات بالطرق السلمية دون اللجوء الى الحرب الا انه لم يجد قلوب سليمة ميالة الى السلم [٥٢] .

وفي اطار ذكر تفاصـيل المعركة اشـار "سـلهب" على ان النصـر كان حليف الامام علي (ع) وكان قاب قوسين او ادنى الا ان مؤامرة التاريخ كما وصـفها حالت دون تحقيق النصـر، فرفع جيش معاوية المصاحف مما وقع كالزلزال في جيش الامام علي (ع) رغم حثهم على مواصلة القتال وان لا تنجلي عليهم الحيلة الا ان الجيش انقسم على نفسه [٥٣] .

ونرى ان فكرة ابن العاص في رفع المصـاحف ليس بجديد وانما سـبقه الامام علي (ع) في معركة الجمل غير ان الامام علي (ع) امر برفعها قبل بدء القتال وهو في مركز القوة لقد فعل ذلك مدفوعا بأيمانه الكبير اما ابن العاص فلم يلجأ الى المصاحف الا ان انقاذا للموقف وتخلصا من الهزيمة.

ويعقب "سلهب" على مؤامرة التاريخ كما سماها ، اوليس من سخرية القدر ان يحارب علي بالقران وان يهزم بالقران بل اليس من سـخرية الاقدار كما سـماها منذ كان على وجه الارض قدر ان ينتصـر معاوية على الامام علي (ع) بالقران. او ليس علي هو الذي قاتل على تنزيل القران وتأويله[٥٤] .

ويضـيف "سـلهب" كان هناك مجموعة قوية من جيش الامام علي (ع) ارغمته ليس فقط على وقف القتال بل على الرضوخ الى التحكيم ، واختيار شخصا للتحكيم يمثل الامام علي (ع) وهو ليس محبا له [٥٥]

ويرى "سلهب" ان معاوية هو الرابح من قرار الحاكمين من الوجهة السياسية والدنيوية ووجه الضربة القاضية للأمام علي (ع) زمنياً وسياسياً وجعله خارج الحلبة[٥٦] .

ويختم "سلهب" حديثه عن معركة صفين وما ألت اليه الامور من نتائج لكن "سلهب" يجعل كل اللوم على ابو موسى الاشعري[٥٧] فقد وصفه بالخائن والابله والناكر الى الامانة حتى قارنه بهوذا الاسخريوطي[٥٨] الذي باع المسيح(ع) بثلاثين درهم من فضة الى اليهود لكن يرى الخائن بهوذا قزما مكينا لا يقارن مع هذا الخائن الاشعري .

اما الاديب الكاتب (روكس العزيزي) يرى ان الامام علي (ع) عليه ان يدفع ضريبة قتل حنظلة اخ معاوية والوليد خاله وعتبة جده في مقام واحد فهل يجعل بعد هذا ان يبايع معاوية الامام علي (ع) بالخلافة وحتى لو اقره على ولاية الشام حيث اقرار معاوية على ولاية الشام يعني شهادة حتمية بنزاهته وسيجد معاوية من هذه الشهادة الضمنية منطلقا يهاجم منه الامام علي مضافا الى اتهامه الامام علي (ع) بمقتل عثمان (رض)

ويضيف (العزيزي) ان معاوية كان راضٍ كل الرضا لمقتل عثمان (رض) ليجد الطريق ممهدا له ليصل الى الخلافة ولو لم يكن الامر كذلك لما تواني عن السير بجيشه لانقاذ عثمان لمحاصر في داره مدة من الزمن[٥٩]

ويرى الاديب الشاعر (بولس سلامة) ان اهل الشام كرهوا الحرب من كثر القتل الذي اصابهم من جند الامام واصاب ابطالهم الفزع وتولوا مدبرين وهنا يصف هذا الامر بقول : [٦٠]

ضج جند الشام من هول حرب وتولى ابطالهم مدبريها
واستحالت تلك الفهود شياها واعفات في مجزر الذابحيها
ليس غير الهروب او رحمة الجزار يسخو فبرفع السكينا

ويعقب على رفع المصاحف أذ اكد ان هذه الحيلة لم تنطلي على جند الامام علي الشجعان المؤمنين به حق ايمان واخذ كل الاشتر النخعي في حث الناس على عدم التصديق بحيلة رفع المصاحف الا ان كان المد الجارف اكبر واعظم وتخاذلوا في القتال أذ قال سلامه في ذالك بما نصه:

قال عمرو : على الرماح ارفعوا القران قتلا فانخدعوا الملتقينا : [٦١]

ان اجابوا للصلح فهو تجاه او ابو نبذر الشقاق الكمينا
يا لها حيلة بحكم الكتاب كتاب الله انا بنوره مهتدونا

مزق المكر شمل صحب علي فاذا هم كتائب حائرونا
صاح (عمارهم) الى الموت هبوا ظل (طوبى) وروحها بدعونا

اما الاديب ا "سليمان كتاني" فلم يذهب كثيرا الى ما ذهب اليه ممن سبقه من الادباء المسيحين في وصف معطيات معركة صفين أذ رأى ان جيش المسلمين عندما تسنم الخلافة الامام علي (ع) كان مقسما الى كتل ثلاثة كتل معاوية والتي اتخذت من الشام عاصمة لها واستقطبت كل الناقمين على الامام علي (ع) مشاهرة سلاح القبيلة وملوحة بقميص عثمان، اما الكتلة الثانية وهي الامام علي ومحورها الكوفة وهي كتلة بالأصل منقسمة على نفسها وكتلة حيادية نامت على يد سعد بن ابي وقاص الذي اعتزل بعد مقتل عثمان (رض)[٦٢].

ويرى ان الامام علي (ع) كان كارها الى قتال معاوية بن ابي سفيان واراد ان تنتهي الامور بدخول معاوية الى الطاعة ، فتاره بالترهيب او الترغيب لكن كل محاولاته لم تجد نفعا فاستأنف القتال وكانت يد علي (ع)قريبة من النصر لولا حيلة ابن العاص كما سماها لينهار جيش الامام علي (ع) ووقع الامام تحت ضغط الانصار ، ولا سيما الذين سمو فيما بعد بالخوارج[٦٣] .

وعلى هذه المعطيات ظهرت لنا كتلة جديدة شوهت الحقائق شغلت الامام علي(ع) طويلا بمحاربتهم فأتيح بذلك مرة اخرى المجال امام معاوية يتقوى ويتسع ويتنوع مع وبذلك خدم الخوارج معاوية مرتين، مرة عندما عصوا الامام ولم يواصلوا القتال واكرهوا على التحكم، ومرة بعد استقام له الامر في العراق فاشغلوه بحروبهم حتى لم يجد من الجند والوقت ما يبعث له الى عامله بمصر فمهدوا بذلك استيلاء معاوية عليه [٦٤] .

ان النقطة التي اشار اليها المسيحيون العرب فهي ان ما جرى في تحكيم صفين على انه خدعة ، فقد عارض بعض مؤرخينا القدامى والمحدثين هذه الفكرة وعدوا ما تعرض له ابو موسى الاشعري على انه ليس بخدعة ومنهم من يرى خلاف ذلك. .

فقد وصف ابن العربي(ت ٤٥٣ هـ/١٠٦١م) خدعة التحكيم على انها رواية ركيكة واستبعد ان يكون ابو موسى الاشعري ضعيف الرأي على وصفه على انه رجلا نقيا فقيها وعالما [٦٥].

ويذهب احد المحدثين الى ان المؤرخين يظلمون ابا موسى حين يرمونه بالغفلة وقصور الراي لانه قد تم اختياره عن أهل العراق ونصح لهم ولكن الصدفة هي التي فعلت فعلتها ويضيف ، ان رأي ابو موسى لم ينفرد به لوحده وانما كان راي طائفة كبيرة من معاصريه ،ويمكن ان نقول أن ما ألت

اليه نتائج التحكيم فأن لم يكن خدعة فهو أمر قد مهد له ابو موسى نتيجة لاتفاقيات سرية قد جرت بينه وبين معاوية او محاولة منه للأنتقام من الامام علي (ع) الذي رفض تقليده ولاية الكوفة ابان الفتنة الخليفة عثمان وهذا ما يفسر موقفه المحايد في معركة الجمل وعدم وقوفه الى جانب الامام علي (ع) يضاف الى هذا وذاك ما كان يأمله ابو موسى في وصول نسيبه عبد الله بن عمر الى الخلافة ليكون اكثر قرابه تؤول اليه مركز السلطة [٦٦] .

جـ / معركة النهروان (٣٩ هـ / ٦٦٠ م):

سنحاول في هذا الموضوع بيان الجوانب السياسية والفكرية التي ركز المسيحيون العرب عليها في دراساتهم لهذه الحرب أكثر من الخوض في تفاصيلها التي يمكن الحصول عليها بالرجوع في ذلك الى مصادرنا التاريخية .

ومن بين المسيحين العرب الذي اشار الى الخوارج بشكل عابر دون تفاصيل هو الكاتب الاديب (روكس العزيزي) ان الامام علي اراد ان يحاور الخوارج بالطرق السلمية وحاورهم بالطرق الفكرية وفي ذالك يريد ان يجعل القرآن هو الحكم لكن ابوا الا الاستمرار في طغيانهم وفسادهم مما جرد السيف فيهم وقتلهم شر قتله [٦٧] .

ويرى ((العزيزي)) ان معركة النهروان كانت فاتحة لانهيارات كبير في جيش الامام (علي) لان الذين قتلوا في النهروان ينضمون الى عشائر زرعت الحقد والنقمة على الامام علي (ع) مما حثت العشائر رجالها المنتمين الى جيش الامام بالاستجابة [٦٨] .

ويتناول الاديب الشاعر "عبد المسيح الانطاكي" تمرد الخوارج بشيء من التفصيل ، فذكر ان الامام علي (ع) حاول ان يتركهم وشأنهم لحين العودة من قتال معاوية وجمع جيشا كبيرا من البصرة ومناطق اخرى وبهذه القوة اراد الامام علي (ع) الزحف الى سوريا الا ان هناك انباء قد وصلته تفيد بان الخوارج قد عاثوا في الارض فسادا فطلب جيشه منه مقاتلتهم ولا يمكن ترك هؤلاء المجرمين خلفهم فاقتنع الامام علي (ع) بذلك وغير مسار جيشه وعبر دجلة وتحرك صوب الخوارج وعند وصوله قرب النهروان ارسل لهم رسولا يطلب منهم تسليم المسؤولين عن الخراب والقتل الذي احدثوه لينالوا جزاءهم العادل فقال لهم "سلمونا هؤلاء للعدالة ....." فاجابوه بانهم مسؤولين جميعا عن كل ما مضى لقد حاول الامام علي (ع) مجادلتهم عارضا عليهم الرحمة لمن التحق بصفوف جيشه او عاد الى بيته سالم فلم يلحقهم بالاذى الا لمن أبى[٦٩] ومن المناسب القول أن ابن الاثير ذكر لنا قام

بها الخوارج بعد ان قتلوا رجلا وأمرأه حامل وعقروا بطنها كرها لهم على الرغم من أن هذه العائلة لا علاقه لهم بألامام علي(ع)إلا أن حقدهم على الاسلام والمسلمين زادهم آثما وعندما طلب منهم الامام علي تسليم قتله هذه العائلة قالوا كلنا قتلناهم [٧٠] .ويصف الاديب "نصري سلهب" موقف الخوارج انهم كانوا يرون ضرورة ان يستمر الامام علي (ع) بمقاتلة معاوية وخلال عودة الامام علي (ع) الى الكوفة قام الافراد الذين نطقوا بعبارة (لا حكم الا لله) باقناع العديد من أنصار الامام علي (ع) ان التحكيم كان خطيئة تجاه الله ، وبعد حوار دار ما بين الامام علي (ع) ومجموعة من الخوارج في حروراء قرب الكوفة اعلنت توبتها[٧١]

ويرى "سلهب" ان من العار ان ياخذ الخوارج على الامام علي (ع) ويتهمونه بالتقصير في محاربة معاوية اليس هم من دفعوا الامام علي (ع) الى التحكيم وكانوا الاكثرية التي دفعته الى قبول التحكيم ، ثم لماذا لم ينظموا الى الامام علي (ع) عندما ارسل لهم كتابا يطالبهم بالانضمام الى مقاتلة (عدوه وعدوكم)[٧٢]

ويضيف "سلهب" ان لو انظم الخوارج الى جيش علي (ع) يوم طلب اليهم ذلك على اثر قرار الحكمين وسار الجميع الى اهل الشام لرضخ معاوية او قتل ولغدا الحكم فضلا لله [٧٣] .

ويختم (سلهب) حديثه ان اصحاب الامام علي (ع) ليس على مستوى واحد من الاخلاص فمنهم المتحمسون المخلصون، وكان فيهم الفاترون حتى ان معاوية استطاع ان يزج عيونه في جيش الامام علي (ع) يتجسسون لصالح معاوية مما اضعف عزيمة جيش الامام مما طمع فيهم معاوية وانتقل بأصحابه من موقع الدفاع الى الهجوم مما ضعضع جيش الامام الذي انهار كليا اما ضربات معاوية المتتالية في مصر والحجاز[٧٤] .

اما الكاتب "جورج جرادق" فقد اكد على قضية ان الاشعث ابن قيس[٧٥] كان السبب المباشر في ايقاف الحرب والجنح نحو التحكيم لغايات كانت تدور في خلج الاشعث حيث تجليت فيه العصبية الجاهلية واسهم في تعزيز امر الخوارج فيما بعد اذ اعترض على ترشيح الامام علي (ع) لعبد الله بن عباس فقال الاشعث ومن معه : لا نريد رجلاً هو منك ومن معاوية سواء ، ليس الى واحد منكما بادنى الى الاخر [٧٦].

وخلاصة الآراء بشأن معتقدات الخوارج وعوامل تمردهم على الامام علي فقد اختلف المؤرخون مسلمين ومسيحيين اختلافا واضحا بهذا الشأن فتعدد الاسباب لتنحصر عن بعضهم في الجوانب

السياسية والدينية والاجتماعية اضافة الى السبب الرئيس في المشكلة المتمثل بحادثة التحكيم أذ فسِر بعض الباحثين ظهور الخوارج على اســاس قبلي بحت وحجة هؤلاء الدارســين ان الخوارج كانوا من الذين تعتريهم العصــبية القبلية ورفض الســلطة ، ومن ثم لديهم رغبة في العودة الى تقاليدهم الاولى وهذا ما ظهر جليا في اعتراض الاشـعث بن قيس على ترشـيح الامام علي لعبد الله بن عباس ليكون ممثلة في التحكيم فقال الاشعث ((لا والله لا يحكم فيها مضريان حتى تقوم الساعة)) [٧٧] .

ويصفهم أحد الحديثين أنهم يمثلون الديمقراطية الاسلامية [٧٨] .

ونرى ان بعض الشخصيات المنظوية تحت حزب الخوارج ارادت ان يكون لها صوتاً مسموعاً ولم يروقهم سـياسـة الامام علي (ع) في جعل الناس بمقياس واحد فتمردت على الواقع ورفعوا شـعارات كسبت ود الكثير من جيش الامام علي (ع) في حينة.

المصادر والمراجع:

١–اليعقوبي ، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) ،تاريخ اليعقوبي ، ط١ (مطبعة مهر ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م).

٢– ابو بكر (ت ٤٥٣ هـــ/١٠٦١م) العواصم من القواسم في تحقيق مواقف الصحابة بعد النبي (ص) ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المكتبة العلمية (بيروت ، ١٤٠٦ هـ – ٢٠٠٠ م).

٣– حسـن أبراهيم حسـن ،تاريخ الاسـلام السـياسـي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل ، ط٥ (بيروت ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٠ م).

٤– أبن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/٩٢١م) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية (ط١ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م ، بيروت).

٥– الذهبي. تاريخ الاسـلام،ووفيات المشـاهير والاعلام ، تحقيق، عمر عبد السـلام، الناشـر، درار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٣م.

٦– كتاني ، سليمان ، الامام علي نبراس ومتراس،دار الهادي للطباعة ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م.

٧– سلهب ، نصري ، في خطى علي ، دار الكتاب اللبناني، ط٢، بيروت، ١٩٧٠م.

٨–)–سلامة : بولس، عيد الغدير ، دار الكتب اللبنانية ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ط١.

٩– العزيزي : روكس بن زايد ، الامام علي اسـد الاسـلام وقدسـية ، دار الكتب العربي ، بيروت– ط٢،١٩٧٩.

١٠- جرداق، جورج، الإمام علي صوت العدالة الانسانية، (دار الروائع، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
١١-الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ،تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة، مطبعة دار المعارف ، (مصر . ١٩٦٦).
١٢-: ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م) الطبقات الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠-١٩٩٠م.
١٣- النجاري، عبد الوهاب، قصص الانبياء ،مطبعة دار الجيل بيروت ١٩٩٢.
١٤- سلامة، بولس، ملحمة عيد الغدير، مكتبة الروضة الحيدرية، ط١، ٢٠٠٦م.
١٥- زيدان، جرجي ، ١٧ رمضان ، سلسلة روايات عن التاريخ الاسلامي ، مطبعة كرم ، دمشق،١٩٨٧.
١٦- ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بنعبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨ هـ/ ٩٣٩ م)،العقد الفريد، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية،١٩٨٧م).
١٧- كتاني ، سليمان ، فاطمة الزهراء وترقي عمر ، دار الهادي للطباعة ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧ م.
١٨- السنهوري، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط٤، بيروت (دار إحياء التراث العربي- ١٩٨٤م).
١٩- -البخاري ، محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ / ٨٦٩ م)التاريخ الكبير ، تحقيق ، هاشم الندوي ، تاشر دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ١٣٦٠هـ .
٢٠- -الانطاكي : عبد المسيح ، الملحمة العلوية ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩١ .
٢١- -كتاني ، سليمان .
- فاطمة الزهراء وترقي عمر . دار الهادي للطباعة ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧ م .
- الامام الحسن الكوثر المهدور ، مجموعة محمد شاطئ وسحاب.
٢٢- -هيفا ،راجي انور .
- مقدمة في معرفة الامام علي : مؤسسة الفكر الاسلامي ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٣م.
- فاجعة كربلاء ي الضمير العالمي ، دار العلوم ، لبنان ، ١٤٣٠-٢٠٠٩ .

- الامام علي في الفكر المسيحي المعاصر ، دار العلوم ،بيروت ، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م .

---

(١) جرداق، جورج ، الامام علي صوت العدالة الانسانية ، ج١ ، ص٦٦.

(٢) جرداق، جورج : الامام علي صوت العدالة الانسانية ، ج١ ، ص٦٧.

(٣) عيد الغدير ، ص٤١.

(٣) عيد الغدير ص ٧٨-٧٩.

(٤)- زيدان، جرجي ، ١٧ رمضان ، سلسلة روايات عن التاريخ الاسلامي ، مطبعة كرم ، دمشق،١٩٨٧، ص٢٨.

(٥)- اختلف التسميات منها من يسميها بيعة العشيرة وخلاصة الحادثة ان الرسول الكريم() وفي السنة الثالثة للبعثة جاء امر الله تعالى لنبيه بإعلان الدعوة الى الاسلام بدءاً من عشيرته الاقربين بعد ان انزل علية اية الانذار چ چ چ چ فروي الطبري ان الرسول الكريم دعا علي بن ابي طالب وامره ان يعد طعام ويدعوا له بني عبد المطلب ليكلمهم ويبلغهم ما امرهم به فأتم ما امر الامام علي وحضـــر اربعون رجلاً وفيهم ابو طالب وحمزه والعباس وأبو لهب حتى شبعوا فأمر الرسول الامام علي ان يفعل كما فعل انفاً وبعدما اكلوا وشربوا قال لهم رسول الله " يا بني عبد المطلب والله ما علم شـــاباً في العرب جاء قومة بأفضـــل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا ولأخرة وقد امرني الله ان ادعوكم له فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصـــيي وخليفتي فيكم ؟" قال فأحجم القوم وقال علي " إنا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: " ان هذا أخي ووصـــي وخليفتي فيكم فأســـمعوا له وأطيعوه". تاريخ الرسل والملوك ج٢، ص ٦٣؛ابن الاثير، الكامل ، ج٢ ،ص٦٠.

(٦)- الانطاكي ، عبد المسيح ، ملحمة الامام علي (ع) ص٧٢ .

(٧)- الانطاكي ، عبد المسيح ، ملحمة الامام علي (ع) ،ص٧٢.

(٨) الانطاكي ، عبد المســـيح ، القصـــيدة العلوية، ٢١١-٢١٢؛ وروي هذا الحديث كل من أبن حنبل في مسنده،ج١،ص١٤٨ في فضائله ؛ واخرجه الترمذي في سنته وقال حديث حسن، السنن، ص٨٥٩.

(٩) الامام علي، نهج البلاغة، ص٢٢٣.

(٣) الانطاكي، عبد المسيح، القصيدة العلوية، ص٢٣٢.

(١١) سلهب ، نصري ، في خطى علي (ع) ، ص١٠؛ تشير الروايات الى قيام ثلة من الصحابة بالتوجه الى دار السيدة فاطمة ( )لأخذ البيعة من الامام علي ( ) مما أدى الى اصطدام بين بعض الأطراف وأسفر عن كسر الزبير؛ وهذا ما نوه عنه الذهبي .للمزيد من التفاصيل ينظر :اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2 ، ص ٨٦ ؛ ابن عبد ربه، أبو عمر، شـهاب الدين أحمد بن محمد بنعبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سـالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٨ هـ/ ٩٣٩ م)،العقد الفريد،(بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية،١٩٨٧م)،ج ٥،ص ٣٥.

(١٢) الانطاكي ، عبد المسيح ، القصيدة العلوية ،ص٤٦.

(١٣) الانطاكي ، عبد المسيح ، القصيدة العلوية ،ص٥٢-٥٣.

(١٤) الانطاكي ، عبد المسيح ، القصيدة العلوية ،ص٨٠.

(١٥) أبن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/٩٢١م) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية (ط١ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م ، بيروت) ج٤ ،ص٣١.

(١٦) كتاني ، سليمان ، الامام الحسن الكوثر المهدور ، ص ٦٦.

(١٧) كتاني ، سليمان ، فاطمة الزهراء وترقي عمر ، دار الهادي للطباعة ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧ م ،ص١٤٨.

(١٨) كتاني، سليمان ، فاطمة الزهراء وتر في غمد ،ص١٤٨ .

(١٩) ينظر : الامام علي نبراس ومتراس ،ص١٧٠.

(٢٠) ينظر : الامام علي نبراس ومتراس ،ص١٧٦.

(٢١) انطوان بارا ، الامام الحسين في الفكر المسيحي ،ص١٩٢.

(٢٢) ينظر، الامام الحسين في الفكر المسيحي ، ص١٩٣؛ذكر في كتاب (ينابيع المودة ،ج٣، ص٨٧) قال جنيد هكذا وجدناهم في التوراة وقال: رسول الله(ص) قائلا: اولهم سيد الاوصياء ابو الائمة علي، ثم ابناء الحسن والحسين فأستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين وقال: اذا نقضت مده الحسين فالإمام ابنه علي الملقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد الملقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى صادق فبعده ابنه موسى يدعى الكاظم فبعده ابنه علي يدعى الرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي الزكي فبعده ابنه علي يدعى بالنقي الهادي فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجه فيغيب ثم يخرج فأذا خرج يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما .

(٢٣) ينظر، الامام الحسين في الفكر المسيحي ،ص١٩٧–١٩٨. ولباحث في مصادر التاريخ الاسلامي يجد البخاري قد ذكر هذه الحادثة التاريخية بأسلوب اخر خفف من حدة قول الخليفة عمر بن الخطاب الذي وصف فيه الرسول() بأنه كان يهجر فقد نقل البخاري: قولان عن ابن عباس اكد فيه ان الرسول الكريم عندما حضرته الوفاة كان في بيتة وبينهم عمر بن الخطاب فقال النبي() (هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي) فقال عمر (ان النبي قد غلب علية الوجع وعندكم القرآن وحسبنا كتاب الله). الصحيح، باب قول المريض قوموا عني، ص١٠٣٣.

(٢٤) ينظر : الامام الحسين في الفكر المسيحي ص١٩٧–١٩٨.

(٢٥) سقيفة بني ساعدة: وهي عبارة عن ظُلة في المدينة، كانوا يجلسون تحتها، والسقيفة هي كل بناء سقف، وتقع في منازل أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، في دار جرار سعد التي كان يسقي الناس فيها الماء بعد موت أمه، ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٢؛ السنهوري، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط٤، بيروت (دار إحياء التراث العربي– ١٩٨٤م) ج١،ص٢١٠.

(٣) ينظر، الامام علي في الفكر المسيحي ،ص١٩٥.

(٢٧) ينظر، الامام علي في الفكر المسيحي المعاصر ، ص١٩٦.

(٢٨) جرداق، جورج، الامام علي صوت العدالة الانسانية ، ج٤ ، ص٢٧.

[٢٩] ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٣،ص٦٤؛ الامام علي اسد الاسلام وقدسيه ، ص٦٢.

[٣٠] ينظر : الامام علي اسد الاسلام وقدسيه ، ص٦٢.

[٣١]–العزيزي : روكس بن زايد ، الامام علي اسد الاسلام وقدسية ، دار الكتب العربي ، بيروت– ط٢ ،١٩٧٩،ص٨٧.

[٣٢] العزيزي ، روكس ، الامام علي اسد الاسلام وقديسه ،ص٨٧؛ الامام علي بن ابي طالب(ع)، نهج البلاغة، شرح: محمد عبده ، الدار الاسلامية –بيروت،١٩٩٢،ص٣٦ .

[٣٣] العزيزي ، روكس ، الامام علي اسد الاسلام وقديسه،١١٦ .

[٣٤]–سلامة : بولس، عيد الغدير ، دار الكتب اللبنانية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ط١ .،ص١٦٥–١٦٦.

[٣٥]جرداق، جورج، الإمام علي صوت العدالة الانسانية، (دار الروائع، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). ج١ ،ص٨٣٨٤.

[٣٦] ينظر : الامام علي صوت العدالة الانسانية ، ج١ ،ص٢٠٠.

[٣٧] ينظر : الامام علي صوت العدالة الانسانية ،ص٢٠٥ .

[٣٨] الصحابي جارية بن قدامه بن زهير بن حصين التميمي كان من خواص الامام علي(ع) سكن جاريه البصرة بعد تمصيرها وهو الذي اخذ البيعة الى الامام علي من اهل البصرة حين ولي الخلافة حضر الحروب جميعها التي خاضها الامام علي ضد المعارضين ثم انتقل الى الكوفة ليكون قريب من الامام علي وقد اندبه الامام الى محاربة بقايا الخوارج ثم قاد حملة على اهل نجران بعد أن ارتدو عن الاسلام وقاد بعدها حملة لمطارده بسر بن ارطاة وعندما سمع بسر بتقدم جارية هرب الى الشام وبعد استشهاد الامام علي دخل الى الامام الحسن وقال له: قم سر بنا الى الشام فقال له الحسن: لو كان الناس مثلك لسرت اليهم توفي بحدود خمسين هجرية على اغلب الروايات، ابن سعد، الطبقات الكبر، ج٧، ص٥٦.

[٣٩] ينظر : الامام علي صوت العدالة الانسانية ،ص٢١١–٢١٢.

[٤٠] سلهب ، نصري ، في خطى علي ، دار الكتاب اللبناني، ط٢، بيروت، ١٩٧٠م، ص٢٩٤..

[٤١] سلهب ،نصري ، في خطى علي ، ص٢٦١.

[٤٢] تاريخ الاسلام،ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق، عمر عبد السلام، الناشر، درار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٣م،ج ٢، ص ٢٧٦.

[٤٣] تاريخ الاسلام، ج ٢، ص ٢٧٤.

[٤٤]–اليعقوبي ، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) ،تاريخ اليعقوبي ، ط١ (مطبعة مهر ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م) ، ج٢ ، ص١٧٥.

[٤٥] جرداق، جورج ، الامام علي صوت، العدالة الانسانية ، ج٤،ص٢٢٦

[٤٦] بنظر الامام علي صوت العدالة الانسانية ،ج ٤ ، ص٢٤٢

[٤٧] ينظر ، الامام علي صوت العدالة الانسانية ، ج٤ ، ص٢٥١–٢٥٢

[٤٨] سلهب، نصري، في خطى علي ، ص٥٢٤ .

[٤٩] سلهب ، نصري ، في خطى علي ص٥٢٦

[٥٠] جرير بن عبد الله البجلي :هو جرير بن عبد الله الاحمسي اليمني، كنيته أبو عمرو، كان كريم) في قومه، قدم على رسول الله(صلى الله عليه واله)سنة 10 (هـ 632 / م)فاسلم وأحسن اسلامه، فاكرمه رسول الله(صلى الله عليه واله)، كان جميل الوجه، طويلا، وقال عنه(صلى الله عليه واله على وجهه مسحة ملك))، طلب من الامام علي(عليه السلام)ان يكون رسوله الى معاوية لما يملكه من منزلة عنده، وتم له ذلك، الا انه لم يوفق في اقناع معاوية، لذلك اعتزل الامر واقام في نواحي الجزيرة، توفي سنة 51 (هـ 683 / م .)للمزيد من التفاصيل ينظر ترجمته .في: ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م) الطبقات الكبرى ، ج٦،ص٩٩.

[٥١] نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق :عبد السلام محمد هارون،(القاهرة، المؤسسة العربيه الحديثة، ١٩٦٥ م)، ج١، ص٢٢؛ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ،تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة، مطبعة دار المعارف ، (مصر . ١٩٦٦). ، ج٤، ص٤٤.

[٥٢] ينظر في خطى علي ، ص١٧٩.

[٥٣] بنظر: في خطى علي ، ص١٨٠

[٥٤] بنظر: في خطى علي ، ص١٨٢-١٨٣

[٥٥] بنظر : في خطى علي ، ص ١٨٨

[٥٦]() ينظر : في خطى علي ، ص١٨٧.

[٥٧] ابو موسى الاشعري : عبد الله بن قيس بن سليم بن عضار بن حرب بن عامر ابن بكر بن عامر بن وائل بن الاشعر قدم مكة وحالف سعيد بن العاص بن اميه ثم اسلم بمكة ولاه عمر البصرة حين عزل عنها المقبرة وبقى عليها حتى خلافة عثمان اذ عزله عنها ثم ولاه عثمان الكوفة حتى عزله الامام علي (ع) عندما تسلم الحكم حين خذل الناس نصرته ثم عينه للتحكيم بطلب من اهل العراق (الخوارج) ولما مكر به ابن العاص انتقل الى مكة هرباً من رجالات الامام علي وكان يول الى كل من يصادفة :والله لقد حذرني بن عباس من غدر الفاسق لكن اطمأنيت الية وظننت انه لايؤثر شياءً على نصيحت الامة ونحن نقول كما قال الاديب المسيحي (لاندري والله ماهي نصيحة الامة التي أرادها ابو موسى بأخلاء الخلافة من امير المؤمنين وهو من الامه على ما نعلم ويعلم في محل القطب من الرحى) وبعدها ذهب اللى مكة وبقى فيها سنة ٤٢او ٤٤هـ على مختلف الروايات، الانطاكي، القصيدة العلوية،ص ٤٠٩.

[٥٨] بهوذا الاسخريوطي هو احد تلاميذ السيد المسيح(ع) الاثني عشر ويسمى ببهوذا سمعان الاسخريوطي ومن لقبه نستدل بأنه كان من مدينة تسمى قريوط تقع في جنوب مملكة يهوذا والتي ذكرت في العهد القديم وبحسب الاناجيل القانونية فأن بهوذا هو التلميذ الذي خان يسوع وسلمة لليهود مقابل ثلاثين قطعة فضه وبعد ذلك ندم على فعلته ورد

المال الى اليهود وذهب وقتل نفســـة ،النجاري، عبد الوهاب، قصـــص الانبياء ،مطبعة دار الجيل بيروت ١٩٩٢.ص٥٠٤.

(٥٩) العزيزي ، وركس ، الامام علي اسد الاسلام وقديسة ، ص ١٠٠-١٠١

(٦٠) سلامة ، بولس ، ملحمة عيد الغدير ، ص١٨٦

(٦١) ينظر ، ملحمة عيد الغدير ، ص١٨٧

(٦٢)– كتاني ، سليمان ، الامام علي نبراس ومتراس،دار الهادي للطباعة ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧ م، ص١٩٤.

(٦٣) كتاني، سليمان ، الامام علي نبراس ومتراس ، ص٢١٤

(٦٤) عبد المجيد لطفي ، الامام علي رجل الاســلام المخلد تحقيق من حبيب العراق ،ط١ ،(مطبعة النعمان النجف) ، ١٩٦٧ ، ص ٢٠١

(٦٥) ابو بكر (ت ٤٥٣ هـــ/١٠٦١م) العواصم من القواسم في تحقيق مواقف الصحابة بعد النبي (ص) ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المكتبة العلمية (بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ٢٠٠٠ م) ج١ ، ص٣٠٦.

(٦٦) حسن أبراهيم حسن ،تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل ، ط٥ (بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠ م) ج١ ، ص٣٠٦.

(٦٧) العزيزي ، روكس بن زائد ، الامام علي اسد الاسلام وقديسه ،ص١٣٤.

(٦٨) ينظر : الامام علي اسد الاسلام وقديسه ،ص١٣٤.

(٦٩) القصيدة العلوية ، ص٥٨١-٥٨٢

(٧٠) أبن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـــ/٩٢١م) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية (ط١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، بيروت) ، ج٢ ، ص٦٩٠-٦٩١.

(٧١) في خطى علي ، ص ٢٠٣

(٧٢) في خطى علي ، ص٢١٥

(٧٣) ينظر ، في خطى علي ، ص٢٢١

(٧٤) ينظر في خطى علي ، ص٢٢٢

(٧٥) الأشعث بن قيس الكندي :هو الاشعث بن معد يكرب، ولاه عثمان(رضي الله عنه)أذربيجان،) فعزله فبقي فيها الى خلافة الامام علي(عليه السلام)، اذ عزله بعد مدة وأولاه حلوان، الا ان اساء التصرف بمال المسلمين، لذ وجه الامام(عليه السلام)كتابا يعزله ، توفي سنة(٤٠هـــ/٦٤٠م)للمزيد من التفاصيل ينظر ترجمته في :الذهبي، تاريخ الاسلام، ج2 ، ص33 .

(٧٦) ينظر : الامام علي صوت العدالة الانسانية ،ص٢٥١-٢٥٢

(٧٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٣٠٤ .

(٧٨) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي ، ج١ ، ص٣٠٧ .